 الدَّرسُ الأولُ من (شَرْحِ كتابِ ستَّةِ مُواضعَ مِن السِّيرةِ).

للشَّــيخِ: مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمهُ الله تَعَالَى.

الشَّيْخ :خَالِد بن محمد بن عثمان حفظه الله.

الطَّالب :بِسمِ الله و الحَمدُ لله و الصَّلاةُ و السَّلامُ على رسولِ الله وعَلَى آلِهِ و صَحْبهِ و منِ اتَّبعَ هُدَاهُ أمَّا بعد:

فَهَذَا هُوَ المَجلس الأوَّل، لشرحِ كتابِ ستَّة مواضِعَ مِنَ السِّيرة للإِمام المجدِّد شيخِ الإسْلام محمَّد بن عبْد الوهَّاب بن سُليمان التَّمِيمِي رحمهُ الله تعَالىَ ، و كَانَ هذَا المجْلس فِي يومِ الأرْبعاء الحَادِي وَ العِشْرِين مِن جُمَادَى الآخِرة للعَام السَّابع و الثَّلاثِين بعْد المِئَة الرَّابعَة وَ ألْف.

بِسمِ الله الرَّحْمن الرَّحِيم : الحَمْدُ لله ربِّ العالمين و صلَّى الله و سلَّم و بَاركَ على نَبِينا محمَّد و علَى آلهِ و صَحبِهِ أجْمعين.

قَالَ شيخُ الإسْلام ، الشَّـيْخ محَمَّد بن عبْد الوَهَّاب رَحِمَهُ الله وَ عَفَا عَنْه- آمين- :

الشَّـيْخ : نَعَمْ.

الطَّالب: تَأمَّل رَحِمَكَ الله سِتَّةَ مَوَاضِعَ مِنَ السِّيرة وَ افْهَمْهَا فَهْمًا حَسَناً لَعلَّ الله أنْ يُلِهمَكَ دين الأنبياء لتتبعه ،ودِينَ المُشْرِكِينَ لتتركه فإِنَّ أكثر من يدَّعِي ، فإنَّ أكْثرَ منْ يدَّعِي الدِّين و يدَّعِي أنَّهُ من المُوَحِّدين لا يفهمُ السُّنة كما يَنْبَغِي .

المَوْضِعُ الأَوَّلُ : قِصَّةُ نُزُول الوَحْي: و فِيهَا أن أَوَّلَ آيَةٍ أَرْسَلَهُ الله بِهَا :(يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قْم فَأَنْذِرْ) إلى 'قوله: (وَلَرِبِّكَ فَاصْبِر).

الشيخ : طَيِّب.

بِسْمِ الله و الحمدُ لله و الصَّلاةُ و السَّلامُ علَى رسولِ الله و علَى آلهِ و أصحابِهِ وَ مَن اتَّبع هُداه أَمَّا بعد :

فنشرعُ اليومَ إِنْ شاءَ الله تعَالَى في شرحِ متن سِتَّةِ مواضِعَ من السِّيرةِ للإمام محمَّدٍ بن عبْد الوَهَّابِ رحمةُ الله تعَالىَ بعد إن انتهيناَ من شرحِ قواعد ، القواعد الأَربع التِّي تدورُ عليهَا الأحكام،

و متن القواعد الأربع التِّي تدورُ عليها الأحكام، فيه زيادةٌ هي عبارة عن أمثلة ضربهاَ المصنِّفُ رحمهُ الله لهذه القواعد الأربع ، يعني نكتفِي بشرح أصولِ القواعد دون قراءةِ الأمثلةِ هنا بعض ،يقرأ الأمثلة و هي أغلبُهاَ يتعلَّقُ بالطَّهارةِ خاصَّةً بقاعدةِ: "اليقين لا يزول إلا بيقينٍ مثلهِ ،لا يزول بالشَّكِ ". ونحو ذلك ممَّا يدخل في القواعِدِ الأربع التِّي تدورُ عليها الأحكَام ، فيعني ، فليرجِعْ إلى المَتن ومن أَشْكل عليه شيءٌ فليخبرني ، و لكن الذي، يعني، تُلزمُونَ به ؛ حفظُ القواعد الأربع فقط التي تدور عليها الأحكام دُون الأمثلة التِّي ذكرها بعد ذلك.

وَ متنُ سِتَّةِ مواضِعَ من السِّيرةِ أورد فيه مصنِّفه رحمهُ الله تعالَى ستة مواضع من سيرة النبي ﷺ انتقاهَا، انتقاهَا انتقاءً من سيرته ﷺ لِماَ فيها من فوائد رائعة كما يأتي في كل موضِع فهي ، فهي مواضع، فهي مواضِعُ منتقاة ، مواضِعُ منتقاة، آه،نعم، ،طيب.

و، و بيَّن أنَّ الغرضَ من انتقاءِ هذهِ المواضع أن يبيِّنُ لقارئها دينَ الأنبياءِ هو انتقاهَا على هذا الأصل أو الأساس فبيَّن أنَّ وجه الإنتقاء ، لم ينتقيه عبثاً إنَّما انتقَى مواضِعَ بهاَ يفهم القارئ ما هو دينُ الأنبياء أو ما هي دعوة الرُّسُل، آه، لأنَّ الغرض من دراسة السِّيرة ليس مجرَّد القَصَص كما عليه القُصَّاص ،و الوُعَّاظُ الذين خالفوا السُّنة ، آه ،الذين ذمَّهم السَّلف، اعتمدوا على القَصَص

المجرَّد الذي إمَّا أن يتنافى مع العقيدة أو لايستفاد منه شيء لا في عقيدةٍ و لا في عبادةٍ أو معاملة .

و أمَّا العلماءُ الذين هم على المنهج الصحيح إذا درَّسُوا السِّيرة إنَّما يُدَرِّسُونها كي يأخذوا منها الدُّروس التي يُتَعَلَّمُ منها العقيدة أو يُستَفاد منها في تصحيح عبادةٍ أو في بيانِ معاملةٍ من معاملات النَّبيِّ ، و في بيانِ أخلاقهِ و شمائله و نحو ذلك، ممَّا يستفيدُ منه العبدُ، آه، أو أن يسرد فيها تاريخ من تاريخ النَّبيِّ نحو تاريخ الغزوات ،ما يتعلق بالوقائع التي وقعت للنَّبِيِّ و هذا من بابِ بيانِ سيرته كما جاءتْ دون أن يُحَرَّفَ في معناها و دون أن يُنْسَب إلى النَّبيِّ ما لا يصحُّ عنه، ومن، ومن ثم كانت السِّيَرُ عامَّةً يعني ما يتعلق بالتَّراجم سواء كانَ هذا يتعلَّق بسيرة النَّبيِّ ، أو بتراجمِ الصَّحابةِ و العلماءِ كان يتوسع فيها في ذكر الأخبار، و إذا تأمَّلنا السِّيرة النَّبوية لابن هشام التي بناها على "السِّيَر و المَغاَزِي" لمحمد بن إسحاق، نجد أنَّ الكثير منها لم يُروى بإسنادٍ متَّصل أو بإسنادٍ صحيح .

فبعضهَا يرويهِ محمَّد بن إسحاق مرسلا عن النبي ، أو عن الصَّحابة دون إسناد.

و بعضها يرويهِ لكن بإسنادٍ ضعيفٍ ، و ابن هشام هو كما ذكرناَ إنَّما نقل سيرة محمّد بن إسحاق المسماة ب "المغازي و السير"، نعم .

فلذلك ،الذي عليه المحققون أنَّه لا يُفرّق بين السِّيرة و غيرها في أهميّة الإسناد ،نعم.

نعم، البعض كان يتساءل في ذلك ،نحو ما رُوي عن أحمد في هذَا الباب و لكن لا يعني هذا أنْ يُنسب إلى النَّبيِّ شيئٌ بغير إسناد صحيح آه.

ولكن هناك من الوقائع ما قد يكون اشتهر ذكره.

فهذهِ الوَقائِع إن اشتهَر ذكرهَا و تناقلَهَا العلماء، يعني، بالقبول قد لا يحتاج في ذكرهَا الإثْنان أحيانا، هذا يقدر بقدره، آه، كما هو الحالُ في بعض الآثار أو الأحاديثِ .

فعلَى سبيلِ المثال ،صحيفةُ أبِي بكرٍ بن حزم التي رواها عن النَّبيِّ في الصَّدقات و في غير ذلك؛ هي صحيفةٌ مشهورة تداولَهَا العلماء بالقبول و تغني شهرتها عن إسنادهَا، آه، إنْ كانتْ مرسلةً من جهةِ الإسنادِ و هي من قبيل الوجادة، من قبيل الوجادة، آه، أي وُجدتْ هذه الصحيفة عندَ أبِي بكر بن حزم مكتوبةً عن النَّبيِّ ،نعم.

وكذلك ما يتعلَّق بالرَّسائلِ الّتي كتبهَا النَّبيِّ إلَى إلى الملوك، آه، فما ذُكِر منهَا و اشتهرَ ذكره وتناقلته كتب السِّيَرِ دون إنكارِ هذَا و إنْ لمْ يكنْ لبعضهَا إسناد ولكنَّهُ يُقبلُ لشهرته، آه.

و مسألةُ السِّيرةِ الكلامُ فيهَا يطول، و لكنْ الّذي نعم يعنينا الآن ، أنَّ المصنِّف قد بنَى انتقاءهُ في هذهِ المواضع على ما بَيَّنَ من أنَّهُ اختارَ المواطِن التي بها يفهم دينُ الأنبياءِ ، آه.

فقالَ في أنَّ أكثر من يدَّعِي الدِّينَ، ويدَّعِي أنَّهُ من الموحِّدين، لا يفهمُ السُّنة، آه، وهذَا حالُ كثيرٍ من القُصَّاصِ الّذين ذمَّهم السَّلف، آه.

لذِلكَ كمَا جاءَ ، عن أحدِ السَّلف لعلَّهُ الأَوزَاعِي علَى مَا أذكرُالآن أو غيره، لعلَّه سفيان ،قال:" إنَّك تجلسُ إلَى القصَّاصِ أو الواعظ الدَّهر لاتتعلَّق منه بشيء، أي لا تأخذ منه شيئاً يفيدكَ في دينك و تجلسُ إلى العالمِ ساعةً ،تتعلَّم منهُ الكثير"،آه، هذاَ الفرقُ بينَ العالمِ و الإيش؟ و القَصَّاص، آه ْ.

وَهذَا حالُ كثيرٍ منْ أهلِ زمانتَا الذين تعلَّقوا بالقُصَّاص نحو: محمَّد حسَّان، عبد الحميد كشك و محمد حسين يعقوب..إلَى آخرِ هؤُلاَء.

اسأل، هاتِ أَحدهُم، اسْألهُ ماذَا استفدتَ وأَنتَ تستمعُ إلَى هؤُلاء عشْرَ سنَوَات؟

البعْضُ منهم كان معهم عشرينَ سَنة، المُنْصِفُ منهمْ خَاصَّةً ممَّنْ عرفَ الحقَّ بعدَ ذَلِكَ يقُول : والله مااستفدتُ منهمْ شيئاً، إلاَّ قليلاً، آه،

هذَا القليل الّذي قدْ يكونُ استفادةُ، إنَّما استفادةُ لمَّا تلبَّسُوا أحياناً بلباسِ العُلماء ، أو تحدَّثوا بلسان العلماء أحياناً فقط.

هذا حالُ القُصَّاص ،آه، يُشبِهون، يعني من كانَ يقصُّ في زمنِ الصَّحابة، فيعني، لَمَّا دخلَ ابنُ عمر على أحدهم أنكرَ عليهِ و،وقال له: "عليك أن تقلبهم" ؛ أمرهُ بأنْ يقومَ، فلمَّا أبَى استدْعَى له الشُّرطي حَتَّى يُقيمَه منْ مكانه، آه،

هكذا كان حُكمُ الصَّحَابة على القصَّاص، كما أخرجَ هذا ابن وضَّاح وغيرهُ في "البِدَعِ وَالنَّهْيِ عَنْهَا"

وكذلك ثبتَ عنْ ابن عمر أنَّه قال: "لم يكن القَصَصُ على زمنِ رسولِ الله ، ولاَ على زمن أبي بكر، ولا على زمنِ عُمر، ولا على زمنِ عثمان، فلمَّا وقعتِ الفتنةُ كانت القَصَص،" آه، يعني لم يظهر القصَّاص إلاَّ في زمنِ الفتنة، آه، وكانَ هذَا بعد مقتلِ عثمان رضي الله عنه، نعم.

والآثارُ في ذَمِّ القَصَص كثيرة، أورد، أو روى بعضها ابن وضَّاح في كتابه:" البِدَعُ وَالنَّهْيُ عَنْهَا"، نعم، بأسانيدَ صحيحة.

نعم، طيب، اقرأ المَوْضِع الأَوَّل مرة أخرى، آه، هو الموضع الأوَّل ينتهي.. الموضِع الأَوَّل طويل، اقرأ، اقرأ ماتيسَّر منه، الموضِع الأَوَّل، آه.

الطالب : قال رحمهُ الله تعَالىَ: الموضعُ الأوَّل: قِصَّةُ نزولِ الوحي، و هي أن أوَّلُ آيةٍ أرسله الله بها : (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ) إلَى قولهِ : (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِر) .

الشيخ : نعم، أمَّا قولُ المصَنِّف هنا أنَّ أوَّل آيِة أرسلُه الله بهَا (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر) ، يشيرُ إلى الإِرْسَال دون النُّبُوءَة علَى قولِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنهُمَا، وَالمصنِّف مِمَّنْ يذهبُ إِلَى هَذَا، إلاَّ أَنَّ النَّبِيَّ قَدْ نُبِّئَ بِإِقْرَأْ وَأُرسِلَ بِالمُدَّثِّر، آه، أي كانَ نِبيّاً بإقرأ لمَّا جاءهُ جبريل في غارِ حِراء فقالَ له: (إِقْرَأْ يَا مُحمَّد) فقال: (ما أنَا بقَارِئْ).

الحديث، الحديث منه حديثُ عَائِشة الذي افتتح به البخاري صحيحه بعد حديث:" إِنَّمَا الَأعْمَالُ بِالنِّيَاَت" ، في كتاب بْدءِ الوحي، آه، في قِصَّة الوحي.

وبعد ذلك انقطعَ الوحيُ عنه ثم جاءه جبريلُ مرَّةً أخرى فنزلَ عليه وقال له : (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)، فأمرهُ بالإِنْذَار فكانتِ الرِّسالة .

وَ فِي هذا أنَّهُ لمَّا جاءهُ الوحي هذهِ المرَّة ذهبَ خائِفاً إلى خديجة رضي الله عنها وأخذ يقولُ لأهلِ بيته: (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي)، فنَزلَتْ، أو كانَ هذَا موطن نزول هذهِ الآيات، فقيلَ لَهُ: (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ) .

فلذلك، هذَا معنى قول جَابِر ومنْ قالَ بقوله، أنَّ أَوَّلَ مانزل من القرآن: (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر)، يعني يَقْصِدُ بعد الرِّسَالة، أو بعدَ انقطاعِ الوَحْي، بعد انقطاع الوحي فترة، كان أوَّل مانزل : (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر).

وأمَّا أوَّلُ السُّوَرِ نزولاً على الإِطْلاق هي :" سورة إِقْرَأْ" ، آه، " سُورَةُ العَلَق" ، (إِقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَق إِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الَأكْرَم)، نعم، الآيات، نعم، طيب، و، نعم، طيب، أكمل.

الطالب : قال رحمهُ الله تعَالىَ: فإذَا فهمتَ أَنَّهم يفعلونَ أشياءَ كثيرة يحْسَبونَ أنَّها من الظلم والعدوان كَالزِّنَا، وعرفتَ أيضاً أنَّهم يفعلون شيئاً من العبادة يتقَرَّبون بها إلى الله مثل، الحجِّ والعمرةِ والصَّدَقَةِ على المسَاكينِ والإِحسانِ إليهم وغير ذلك.

الشَّيْخ : أكمل.

الطالب : وأَجَلُّهَا عندهم الشِّرك فهو أَجَلُّ مايتقَرَّبونَ بهِ إلى اللهِ عندهم، كما ذكر الله عنهم أنَّهم قالوا: (ما نَعْبُـدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَـرِّبُـونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ، ويقولون: (هَؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ الله)، وقال تعالى : (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُون) .

فأوَّلُ ما أمرهُ الله بهِ الإنذار عنهم، قبل الإنذار عن الزِّنَا ، عن الزِّنَا والسَّرقة وغيرهما.

الشَّيْخ : نعم، طيب،نعم، بل يرى المُصنِّف رحمه الله هنا في هذا الكلام أنَّ المشركين من مُشركِي العرب كانوا يفعلونَ أشياءَ كثيرة يعلمونَ أنَّهَا تُخَالف أمرَ الله، وأنَّها لم يشرعها الله عز وجل ولكنَّهم كانوا يكذبون، آه، على الله.

وذلك أنَّ المشركين من العرب كانوا على بقايا مِلَّةِ إبراهيم، وكان منهم من بقي على مِلَّةِ إبراهيم، آه، نحو" زيد بن نفيل" آه ،رحمهُ الله، الذي ماتَ قبل البعثة ،فكان على مِلَّةِ إبراهيم، كما أخرجَ هذا البخاري، آه، في قِصَّة طويلة له.

وَالنَّبِيُّ كذلك قبل بِعثَتِه لم يتلبَّث بالشِّرك،آه، بل كان على الحَنيفِيَّة؛ على مِلَّةِ إبراهيم ولم يشارك المشركين في عبادتهم لغيرِ الله من الأصنام وغيرها.

فالمشركون قديماً،؛ أي مُشركِي العرب كانوا يفعلون بعض الشَّرَائِع الَّتِي أخذوها عن مِلَّةِ إبراهيم، فكانوا يحجُّون، ويعتمِرون على بقايا مِلَّةِ إبراهيم، ولكنَّهم حرَّفُوا هذا.

كما أخرجَ مسلم من حديث ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما أَنَّ مشركين كانُوا يطُوفونَ بالبيتِ ويقولون : " لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ، اللَّهُمَّ لَبَّيك، لَبَّيْكَ لاَشَرِيكَ لَكَ لَبَّيْك، إِلاَّ شَرِيكاً ملكتهُ ولمْ يمْلِكك"، آه، فكان النَّبِيُّ يقول لهم" قَطْ قَطْ" ،إذا وصلوا إلى قولهم :" إِلاَّ شريكاً مَلكتَه ولم يمْلِكك" .

فكان يدعوهم إِلَى أن يقِفُوا عند هذا الحد ولا يذكروا الاستثناء، ف، فَتَاهُوا، يعني يعتقدون أَنَّ الرُّبُوبِيَّة لله وحده، وأنَّ الله مَلَكَ هذه الآلهة الَّتِي اتَّخَذوهَا وسائط تُقرِّبهُم إلى الله، آه.

ومن ذلك كانت حُجَّتُهم: (مَا نَعْبُـدُهُمْ إِلَّا لِيُقَـرِّبُـونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ، و (هَؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ الله)، كما في القواعد الأربع قالوا: (ماعبدناهم وتوجَّهنا إليهم إلاّ لطلب القربة والشَّفاعة)، آه.

فيتوَافَق كلامُ المصَنِّف هنا في هذا الموضع مع ماقرَّرهُ في القواعِد الإيش؟ الأربع، نعم، فقال تعالى : (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُون) ،آه، نعم.

ففِي حقيقةِ الأمرِ همْ يعبدون الشّيطان، آه، كما ذكرناَ في حال العُزَّى؛ هي عبارة عن، عن شَيْطَانَة، آه، امرأة ناشرة شعرها، كانت شيطانة.

هم يظنُّون أنَّهم يعبدون هذا البيت أو هذا الحجر الذي يقدِّسونهُ وبنَوْا، أو جعلوا عليه {الأستار} وعظَّموه، هم في حقيقة الأمر يعبدون الشَّيطان، آه، ولهذا نهى الله عن ذلك، آه.

و وكَمَا بَيَّنَ سبحانه في سورة "يس" قال:(وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً) أي : شيطان، (أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ)، آه، نعم، طيب إقرأ، نعم،

نعم ،فكانَ، قبل أن تقرأ، كان أَوَّل، أَوَّل مَا أَمَرَ الله بهِ رسولهُ أنْ يُنذرَ هؤلاء من مُشركِي العرب الَّذِينَ بُعِثَ إليهم ثم امتدَّ إلى أَنَّ أو كانت النظر إلى العالمين، ليست، هي ليست خاصَّةً بمشركِي العرب، آه.

ولكن أَوَّل، ولكنَّ أوَّل من بُعِثَ فيهم العرب وكانوا يعبدون آلهةً متفرقة، آه، فكانوا يعبدونَ الجنّ ويعبدونَ الملائكة ويعبدون الأصنام والأشجار كما بَيَّنَه في القواعد الأربع، ولذلك كان الأمر بالإنذار مطلق، مطلقاً، فقال (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ)، فَأَنْذِرْ: قل يا أهل الأرض، آه،

فكان الإنذار عامّاً،آه،لم يكن خاصّاً بمشركِي العرب، نعم، و و يتضمّن هذا الإنذار تحذيرهم من الشِّرك ومن صُوَرِ الفواحش الَّتِي يقعون فيها ماظهر منها وما بطن،نعم،نعم، طيب، تفضل.

الطالب : قال رحمهُ الله تعَالىَ : وعرفت أَنَّ منهم من تعلَّقَ على الأصنام ومنهم من تعلَّقَ على الملائكة وعلى الأولياءِ من بني آدم، ويقولون مانريد منهم إلاَّ شفاعتهم ، ومع هذا بدأ بالإنذارِ عنهم في أَوَّلِ آيةٍ أرسله الله بها فإن أحكمت هذه المسألة، فيا بشراك، خصوصًا إذا عرفت أَنَّ مابعدها أعظم من الصَّلواتِ الخمس.

الشَّيـْخ : نعم، كما قال الشَّيـْخ الفوزان، هذا الفوزان أم من هذا؟ آه، نعم، كما قال الشَّيـْخ الفوزان حفظه الله هنا في شرحه علَى هذهِ الرِّسالة:
أَوَّل، أَوَّل ما أُمِرَ الرَّسول : الإنذار عن الشِّرك، حيث قال الله تعالى : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)

وذلك قبل أن يْؤمَرَ بالإنذار عن الزِّنَا وشربِ الخمر وأكلِ الرِّبَا، إنَّما هذه نُهِيَ عنها فيما بعد.

ولكنَّ أَوَّل ما أُمِرَ به ترك الشِّرك، آه، و،وهذه يعني هي نكْتةُ دعوةِ الرُّسُل أي : مَرْبَطُ الفرس كما يُقَالُ في الدَّعوة، ولذلك أحسن المصنِّفُ بذكر هذا الموضع الَّذِي هو من السِّيرة،

فالَّذين يُدَرِّسُونَ السِّيرة و و يتعرَّضون لبداية دعوة النَّبيِّ أو لحالِ العرب قبل البعثة خاصَّةً أو حالِ أهل الأرض عامَّةً ممّن كانوا على الشِّرك قبل البعثة لا يُـبَيِّنُون هذَا ،بل يمرُّون عليه مرور الكرام أو يتأوَّلُونَه، يتأوَّلُون الكلام أو يحرِّفونَهُ عن موضعه .

وبعضهم يُصوِّر أَنَّ الأصنام كانت هي المعبودات التي تُعبَد فقط و أنَّ الأصنام هي عبارة عن حجارة هكذا ،تصويرٌ ساذج

ما كانُوا يعبدون الأصنام لأنَّها حجارة فقط بل كانوا يعتبِرُون الأصنام هذه صورة مقدَّسة لرجالٍ صالحينَ عندهم وكانوا من خلال ذلك يعبدون الجِنَّ أيضاً ويعبدون الملائكة ويعبدون الصَّالحين أي الأموات الَّذِينَ قَدَّسُوهُمْ وَعَظَّمُوهُمْ، آه.

فمن يتعَرَّض لهذا الموضع من السِّيرة ينبغي أن يُبَيِّـنَ هذا، أَنْ يُبَيِّـنَ مامعنى الشِّرك الَّذِي وقع فيه هؤُلاء، و هنا هو التَّوحيد الَّذِي بُعِثَ به الرَّسول ، آه، نعم، هذا أمرٌ فارق في المسألة، طيب، نعم،نكتفي بهذا، طيب، خلص، إِقْرَأْ، إِقْرَأْ.

الطَّالِبُ : قال رحمهُ الله تعَالىَ : وَ لَمْ تُفْرَضْ إِلاَّ في ليلةِ الإسراءِ سَنَةَ عشر بعد..

الشَّـيْخ: خصوصًا إِذَا عرفتَ، أنت لَمْ تَقْرَأْ هذا، خصوصًا إِذَا عرفتَ، إِقْرَأْهُ مرَّة أخرى.

الطَّالب : خصوصًا إِذَا عرفتَ أَنَّ مابعدهَا أعظمُ من الصَّلواتِ الخمس.

الشَّيـخ : أَكْمِلْ.

الطَّالب : وَ لَمْ تُفْرَضْ إِلاَّ في ليلةِ الإسراءِ سنة عشر بعد حِصارِ الشِّعْبِ وموتِ أَبِي طَالِب وبعد هجرةِ الحَبَشَةِ بسنتين فإذَا عرفتَ أَنَّ تلك الأمورَ كثيرة،

الشَّـيْخ: نَعَمْ، نعم يعنِي أَنَّ مَا بَيَّنَهُ المصنِّف من أمرهِ بالإِنذار أَيْ بإِنذارِهِم من الوقوعِ في الشِّرْك أَيْ بأمرهِ بالتَّوحيد هذا أعظمُ من ،من الأَمْر بالصَّلاة، ولذلكَ الأمرُ بالصَّلاة لَمْ يْفرَضْ إلا بعدَ هذَا الأمرِ بالإنذار بسنوات ،آه ،

فكان أوَّلُ ما أُمِرَ به أن يُنذِرَ العالمين عن الوقوعِ في الشِّرْك وعن تركِ صور الشِّرك كلِّها آه بِدْءً بالشِّرك الأكبر ، نعم .

وأمَّا الصَّلوات، وَ إِنْ كانت بِلا شك، هي عظيمة من أهمِّ أوامرِ هذا الدِّين بعد التَّوحيد، ولكنَّها لم تُفْرَضْ في أَوَّلِ الأمر، نعم، ممَّا دلَّ على أنَّ الأمر بالتَّوحيد أو النَّهي عن الشِّرك أعظمُ من ،أعظمُ من الأمر بالصَّلاة ،آه، نعم،

فالصَّلاة فُرِضَتْ في ليلةِ المِعراج ،كان هذا في السَّنة العاشرة بعد البعثة ،آه، وقبل الهجرة ،نعم، وكان هَذا أيضاً بعد، بعد هجرةِ الحبشة،نعم، لأن الهجرة إلى الحبَشَة كان في العام الثَّامن نعم طيب إقرأ

الطَّالب : قال رحمهُ الله تعَالىَ : فإذَا عرفتَ أَنَّ تلكَ الأمورَ اليسيرة و .... كل ذلك عدا هذه الأسئلة حول فرض الصَّلاة رجوتَ أن تعرف المسألة.

الشَّيـْخ : نعم كما بَيَّنَّا وكما قال الشَّيـْخُ الفَـوْزَان هنا،: المسألة أنَّهم ماعَادَوا رسولَ الله و وضايقوهُ و حاصروه هو وأصحابه أي في الشِّعْبِ إِلاَّ من أجل الأمرِ بالتَّوحيد والنَّهي عن الشِّرك، نعم، يعني لم يكن هذا لأَنَّهم أمروهمْ بتركِ الزِّنَا فَقَطْ، أو أمروهم بتركِ الإيه؟ الفواحش؛ من السَّرقة ونحو ذلك أو من ترك ،ترك الغيبة وتركِ النَّميمة ،لا، إنَّما حاربوه لأنَّه أنذرهم عن الشِّرك وأمرهم بالتَّوحيد، ولولاَ ذلكَ مَا حاربوه.

لذلك هؤُلاء الدُّعاة الّذين تركُوا التَّوحيد، أَوْ تركُوا النِّذَارَةَ عن الشِّرك في دعوتهم، تَجِد أنَّ الكل يلتف، يلتفُّ حولهم ،آه، لا يُنكِرون عليهم شيئًا .

يأمرونهم بفضائلِ الأخلاق ويأمرونهم بالإيش؟ بالصَّلاة في المسجد، لا بأس، آه، لا إِشْكَالَ عندهم.

أَمَّا إذا أمروهم بالتَّوحيد ونَهَوْهُمْ عن الشِّرك بكلِّ صُوَرِه هنا يكون الإيه؟ يكون مَحَكُّ الابتلاء، وتحدثُ المفارقة ،آه،

فهذا الّذي أرادهُ المصنِّف من ذكرِ هذا المَوضع من السِّيرة، نعم، فقال، نعم رجوتَ أن تعرفَ المسألة، نعم.

و صلَّى الله علَى محمَّدٍ وعَلَى آلهِ وأَصْحَابه وسلَّم.